

قصص
عالمية
للأطفال



لؤلؤ في المحزن



Looloo

www.dvd4arab.com

الكوخ المحترق



لعل

بدأت المغامرة المشيرة
في ليلة من ليالى شهر
سبتمبر.

كانت الساعة التاسعة
والنصف ليلاً ، وضاحية
« المعادى » هادئة إلا من
نباح كلب في مكان ما ،

عندما شب حريق ضخيم في غرب الضاحية . وكان
« محب » يستعد للنوم ، عندما رأى الحريق فصاح
منادياً أخته :

- « نوسة » . . . « نوسة » لقد شب حريق قريب
من منزلنا !

- وجاءت « نوسة » مسرعة ونظرت من النافذة .

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

وقالت :

- إنه حريق ضخم ، هل تعتقد أنه في أحد المنازل ؟

رد «محب» في انفعال : لا أدري ، هيا بنا نشاهده .

وأسرع «محب» و«نوسة» يغادران المنزل في الظلام ، والتقيا في الطريق بـ«بعاطف» وأخته «لوزة» . واتجه الأربعة إلى ناحية الحريق ، وكان عدد كبير من الناس قد اتجهوا ناحيته أيضاً ، وارتفعت الأحاديث في الظلام .

- إنه منزل الأستاذ «حنبل» .

- ليس المنزل بالضبط ، إنه الكشك الصغير الذي في الحديقة .

وحاول الأصدقاء الأربعة الاشتراك في إطفاء الحريق ، ولكن الشاويش «على» صاح بهم :

- فرقع أنت وهو من هنا .

وكانت هذه هي عادته كلما رأهم ، فسموه الشاويش «فرقع» .

وطلب الشاويش «فرقع» من «فاطمة» طبخة الأستاذ «حنبل» أن تستدعي السائق ومعه الخرطوم الذي يرش به السيارة ، ولكن «فاطمة» قالت إن السائق خرج بالسيارة إلى محطة القطار ، ليستقبل الأستاذ «حنبل» الذي كان في القاهرة منذ الصباح . واشتبك الشاويش «فرقع» مع ولد سمين كان يحاول المشاركة في إطفاء النار ، فقال الولد السمين :

- لا تصح في وجهي ، إنني أساعدكم .

وكان مع الولد كلب أسود ظريف حاول عض الشاويش «فرقع» فأعجب الأصدقاء بشجاعته .

وفي لحظات سقط سقف الكوخ محدثاً دويماً ، فترجع الأولاد إلى الخلف ، ثم سمع صوت سيارة

قادمة ، كان بها الأستاذ «حنبل» الذى أسرع إلى الكوخ صائحاً :

- أوراق الثمينة . . . كتبى الغالية . . . مخطوطاتى الأثرية ، أنقذوها . . . أنقذوها ! وأخذ الشاويش يتحدث إليه محاولاً تهدئة أعصابه .

- لا فائدة يا أستاذ ، لقد احترق كل شيء ، ولكن ألا تعرف كيف حدث الحريق ؟

ورد الأستاذ فى ضيق : من أين لى أن أعرف ، لقد حضرت حالاً من القاهرة !

وقال أحد الواقفين : لعلك تكون قد أمنت على هذه الأوراق الثمينة يا أستاذ !

فرد «حنبل» : طبعاً ، إنها تساوى آلاف الجنيهات ، ولكن ما قيمة النقود ؟

ولم تكن «لوزة» تعرف معنى التأمين فشرح لها «محب» معناه قائلاً : إذا كان عندك شيء ثمين تخافين

عليه السرقة أو الاحترق ، فهناك شركات تسمى شركات التأمين تضمن لك إذا احترق الشيء أو ضاع دفعت لك الشركة قيمته كاملة . وذلك مقابل أقساط مالية بسيطة تدفعينها .

وصاح الأستاذ «حنبل» مخاطباً الشاويش : أبعد هؤلاء الناس عنى ، يكفى ما حدث لى .

وتفرق الناس أمام صبيحة الشاويش المشهورة : فرقع أنت وهو ، فرقع .

وتفرق الأصدقاء ، واتفقوا على اللقاء صبيحة اليوم التالى .



المغامرون الخمسة والكلب

التقى الأصدقاء
الأربعة في حديقة منزل
«عاطف» في الصباح
فقال «محب»: «هيا بنا
نرى الكشك في ضوء
النهار».



عاطف

قال «عاطف»:

«هيا ، وبالنسبة ، سمعت أن مفتش شركة التأمين قد
حضر ، ومن رأيه أن شخصاً ما أحرق الكشك لغرض
في نفسه ، وأنه استعمل الجاز في إشعال الحريق .
ورد «محب» : ولكن من هو هذا الشخص ؟ لابد
أنه يكره الأستاذ «حنبل» .

عاطف : إنني مشفق على الشاويش «فرع» فهذه

أول مرة يحقق في قضية حقيقية ، وأعتقد أنه لن يصل
إلى حل .

وفجأة صاحت «لوزة» : لقد حضر الكلب .
وفعلًا ، كان الكلب قد أسرع إليهم وخلفه صاحبه
السمين الذي قال بعد أن ألقى على الأصدقاء نحية
الصباح :

- هل سمعتم ما يقوله الناس ، إنهم يقولون إن



حادث الكوخ مدبر بفعل فاعل .

محب : وهل تصدق هذا ؟ .

الولد : الحقيقة أننى استتجت هذا قبل أى

شخص آخر .

فرد «محب» متضايقاً : فشار !

الولد : اسمع ، إننى أسكن فى المتزل المقابل لمتزل

الأستاذ «حنبل» ، ومساء أمس شاهدت متشرداً يلف

حول الكشك ، وأظنه هو الجانى . وقد كان يرتدى

معطفاً أصفر قديماً ، وطاقيّة ممزقة ، وقد رآه كلبى

«زنجير» ونبح .

محب : وهل كان يحمل صفيحة جاز ؟ .

الولد : لا ، ولكنه كان يحمل عصا ! .

نوسة : إننى أفكر فى شيء ما .

ونظر إليها الجميع ، فقد كانت مشهورة بأفكارها

النيرة ، وقال «محب» : فى أى شيء تفكرين

يا «نوسة» ؟

نوسة : ما رأيكم أن نقوم نحن بدور المغامرين ،

ونعرف بأنفسنا من الذى أحرق الكوخ . إن كلاً منا ،

يمكن أن يكون مغامراً ممتازاً .

وسألت «لوزة» الصغيرة ذات الشماني سنوات :

ما معنى مغامر !

محب : شخص قوى يحب الحياة المثيرة ، ويشترك

فى حل الألغاز الغامضة .

لوزة : عظيم ، إننى أتمنى أن أكون مغامرة ،

وأعتقد أننى سأكون ممتازة .

عاطف : إنك ما زلت صغيرة ! .

وكادت «لوزة» تبكى لهذا الرفض من جانب

شقيقها فقال «محب» : نحن الثلاثة «عاطف»

و«نوسة» وأنا سنكون المغامرين الثلاثة الكبار .

الولد : هل أستطيع الانضمام إليكم ، إننى مفكر

محب : إنا لا نعرفك .

الولد : اسمي . توفيق خليل توفيق خربوطلى .
وأريد أن أتعرف عليكم فما هي أسماؤكم ؟

محب : «محبوب إبراهيم» وعمرى ١٥ سنة .

نوسة : «سنية إبراهيم» وعمرى ١٣ سنة .

عاطف : «عبد اللطيف أحمد» وعمرى ١٣ سنة .

وأختى زكية ٨ سنوات .

الولد : إذن أسماؤكم مستعارة ، «محب» بدلاً من

«محبوب» و«نوسة» بدلاً من «سنية» و«عاطف»

بدلاً من «عبد اللطيف» و«لوزة» بدلاً من «زكية»

فما هو الاسم الذى تختارونه لى ؟

عاطف : سنأخذ حرفاً من كل اسم ، حرف «ت»

من «توفيق» و«خ» من «خليل» ، و«ت» ثانية من

«توفيق» ، و«خ» ثانية من «خربوطلى» فيصبح لقبك

الجديد «تختخ» وهى تسمية تناسب حجمك تماماً .

وضحك الأصدقاء ، وتند «تختخ» وهو يفكر :

إننى دائماً أقع فى هذه الأسماء المضحكة بسبب سمنى ،

فى المدرسة يسموننى «المحشى» ، وأحياناً «لظلف» ،

وهنا «تختخ» ، ثم نظر إلى الأصدقاء وقال : هل

يمكننى الانضمام إلى نادى المغامرين ، خاصة وقد

أخبرتكم عن المتشرد ؟

محب : إنه ليس نادياً ، نحن الثلاثة الكبار فقط

سنحاول حل اللغز .

لوزة : وأنا معكم ، لا تتركونى وحدى !

تختخ : لا تتركونى ، ولا تتركوها ، إنها صغيرة ،

ولكنها ستكون مفيدة فى البحث عن الأشياء المخفية .

محب : أى أشياء مخفية ؟

تختخ : لا أعرف ، ولكن الألفاظ فيها دائماً أشياء



محب

في الثانية تماماً ،
اجتمع المغامرون
الخمسة ، ومعهم «زنجير»
في حديقة منزل
«عاطف» ، فقال
«عاطف» في بداية
الاجتماع : «ستكون

هذه الحديقة هي مقرنا الدائم ، حيث لا يسمعون
أحد» .

محب : سأضع أمامكم كل الحقائق المتعلقة
باحتراق الكشك الذي كان الأستاذ «حنبل» يستعمله
كمخزن لأوراقه الهامة . أولى الحقائق أن هناك فاعلاً
قام بهذا الحريق ، ثانياً : أن الأستاذ «حنبل» كان في

لوزة : من فضلكم ، سنضم «زنجير» أيضاً ، فهو
كلب لطيف .
وأحسن «زنجير» بأنه أصبح عضواً أيضاً ، فأخذ يهرز
ذيله .

محب : لا بأس ، ستعاون جميعاً في حل اللغز .
لوزة : نحن المغامرين الخمسة والكلب «زنجير» .
وضحك الجميع ، وافقوا على اختيار «محب»
رئيساً .

وقال «محب» : سنلتقي في الثانية بعد الظهر
لنتناقش كيف نجتمع الأدلة !

القاهرة وقتها ، ثالثاً : لقد قرر المغامرون الخمسة الوصول إلى المجرم ، أليس هذا صحيحاً ؟ .

ورد الجميع في صوت واحد : « صحيح » .

محب : ولكي نصل إلى المجرم ، علينا أن نعرف من الذى كان قرب الكشك في ذلك المساء ، وأمامنا المتشرد الذى رآه « تخنخ » ، كما يجب أن نتحدث إلى « فاطمة » الطباخة .

نوسة : إننى أعتقد أن هناك خلافاً بين الفاعل والأستاذ « حنبلى » .

محب : هذه نقطة هامة يا « نوسة » ، ويجب أن نعرف من الذى يحقد على الأستاذ « حنبلى » .

عاطف : أعتقد أن هناك مائة شخص على الأقل يحقدون عليه ، فهو رجل سيئ الطبع ، سريع الغضب والانفعال .

تخنخ : المهم أن نعر على أدلة كافية تدين الفاعل .

وقالت « لوزة » التى أعجبنا كلمة « أدلة » :
ما معنى « أدلة » ؟ .

عاطف : وبعد يا « لوزة » ، إنها أدلة وليست أدلة .

لوزة ، وهى تحاول نطق الكلمة بطريقة صحيحة : وما معنى أدلة ؟

محب : إنها الأشياء التى تدلنا على ما نريد معرفته .
مثلاً إذا أردت أن تعرفى إذا كان والدك قد عاد إلى المنزل ، فوجود حذائه في مكانه دليل على عودته إليه .
لوزة : فهمت ، وسوف أجد لكم أكواماً من الأدلة ، أقصد الأدلة .

محب : يجب الالتفات إلى كل دليل ، ومنها آثار الأقدام حول الكشك المحترق .

وضحك « تخنخ » وهو يقول : ولكن حول الكوخ آلاف الأقدام يا « محب » .

محب وقد احمر وجهه : لا بأس ، فقد نجد آثار
أقدام متميزة .

عاطف : وينبغي أن نحقق عن الشاويش «فرع»
أننا نحاول حل اللغز .

نوسة : طبعاً ، فهو سعيد لأنه يقوم لأول مرة في
حياته بحل لغز مشير ! .

عاطف : من أين نبدأ ؟ .

محب : بالبحث عن المتشرد ، والحديث إلى
الطباخة ، ومتابعة آثار الأقدام في الحديقة .

واتفق الأصدقاء على البدء بآثار الأقدام .

وصل الأصدقاء إلى الحديقة التي كانت محاطة

بسور من الشجيرات الكثيفة ، فوجدوا فتحة في السور

تسللوا منها ، وكانت مفاجأة لهم أن وجدوا بالقرب من

الفتحة حفرة عميقة موحلة ، وكانت هناك آثار أقدام

لشخص نزل إلى الحفرة من ناحية وخرج من ناحية

أخرى ، ولما كانت الحفرة مغطاة بالشجيرات تقريباً ،
فقد كان من الممكن لشخص أن يخفى فيها .

وترك الأصدقاء آثار الأقدام الكثيرة الأخرى ،
وركروا انتباههم على الآثار التي في الحفرة .

كانت الآثار لحذاء رجل بنعل من المطاط بها

نقوش متقاطعة ، وتابع «محب» و«عاطف» الآثار

فأوصلتهما إلى حارة ضيقة خلف الحديقة ، ثم

اختضت .

وأطلق «تمنخ» صفارة خافتة ، فأسرع الجميع

إليه ، فوجدوه يشير إلى قطعة قماش صغيرة رمادية

اللون ، قد اشتبكت بالسور قرب الحفرة ، وأسرع

«عاطف» بترع قطعة القماش ، ووضعها في علبة

كبريت ، قائلاً : إننا أذكى من الشاويش «فرع» ،

فقد عثرنا على دليلين هامين .

فقال «تمنخ» متباهياً : إنني أنا الذي وجدت

قطعة القماش ، وذلك يعود إلى حدة بصرى وذكافى
معاً .

فصاح « محب » : اسكت ، لقد كانت مجرد
مصادفة .

فقال « تختخ » : « على أى حال سأقدم مساعدة
أخرى ، لأننى سأرسم لكم آثار الأقدام قبل أن تضيع .
لوزة : إننى الوحيدة التى لم تعثر على « دليل » ! .
تختخ : إن « زنجرة » لم يعثر على شيء هو الآخر
فلا تحزنى ، وسوف نعثرين على دليل خطير .

وقرر الأصدقاء ترك المكان ، فسلل « تختخ » أولاً
من فتحة السور ليحضر ورقاً وقلماً للرسم ، ولم ينمض
نوان على خروجه حتى ارتفع صوت نغشن من طرف
الحديقة صائحاً : ماذا تفعلون هنا ؟

كان الشاويش « فرقع » هو المتحدث ، فرد « محب »
فى ثبات : إننا نبحث عن خمسة قروش فضية سقطت



وصاح الشاويش « فرقع » : « ماذا تفعلون هنا » .

الشاويش : طبعاً فقدتها أمس ، عندما حضرت
وحشرت نفسك فيما لا يعينك ، هكذا كل الأولاد
متعبون ، مزعجون ، مقرفون .. فرقع من هنا أنت
وهو ! هيا ، فعندى عمل هام .

لوزة : هل تبحث عن «أذلة» ؟
وقبل أن تكمل جملتها ، كان «عاطف» قد قرصها
في ذراعها حتى كادت تصرخ .



اجتمع المقامرون
الخمسة و«زنجرة» في
حديقة «عاطف» في
صباح اليوم التالي ..
وكان «تختخ» قد أحضر
معه ورقة عليها رسم متقن
بالحجم الطبيعي لنعل
الحذاء المطاط ، بنقوشها المتقاطعة .

وقال «تختخ» متفاخرًا وهو يقدم الرسم
للأصدقاء : رسم ممتاز .. أليس كذلك ؟ إننى رسام
عظيم .

وانتهز «عجب» و«عاطف» الفرصة ، وأطلقا على
«تختخ» دُشًا باردًا من النكت حتى احمر وجهه



عاطف

خجلاً ، ولكن «لوزة» تدخلت لوقف الحملة قبل أن
يسحب «تخخ» غاضباً ، وقالت : إنه مجرد «هزار»
يا «تخخ» ، إنما الرسم ممتاز فعلاً ، أتمنى أن أرى
مثله .

وقال «عجب» وهو يخرج من جيبه دفترًا صغيرًا :
لقد سجلت هنا كل ما عثرنا عليه من أدلة .
وبعد أن راجعها مع الأصدقاء ، أخذ الرسم من
«تخخ» ، وأعطاه لـ «عاطف» وطلب منه أن ينحى
الرسم والدفتر وقطعة القماش في فتحة بجوار الحديقة .
واتفق الأصدقاء على أن تذهب «نوسة»
و«عاطف» لمقابلة «فاطمة» الطباخة ، وأن يذهب
«تخخ» و«عجب» لمقابلة سائق الأستاذ «حنبل»
قالت «لوزة» : وأنا ، ألسن مغامرة أنا أيضًا . أليس
لي عمل ؟

عجب : خذى «زنجير» واذبها في نزهة .

فردت «لوزة» في سعادة : طبعًا أستطيع القيام
بهذه المهمة ، وقد أحصل على «دليل» أيضًا .
واتجه «عجب» و«تخخ» ناحية منزل الأستاذ
«حنبل» وكان «الجراج» بجانب المنزل فلما اقتربا منه
سمعا صوت شخص يغنى ومياها تساقط فهمس
«عجب» : إن السائق يغسل العربة ، ويمكننا أن نسأله
عن شخص وهمى ، ثم تعرض عليه المساعدة في غسل



العربة ، وسوف يرحب طبعاً .

وتقدم « محب » من السيارة قائلاً : صباح الخير ،
إنك تقود سيارة مذهشة .

السائق : فضلاً ، فهي من ماركة « رولز رويس »
أعلى سيارة في العالم .

محب : هل عندك مانع أن نساعدك في غسلها ؟
إنني أساعد أبي .

السائق : لا بأس ، وشكراً مقدماً .

ولم تمض دقيقة حتى كان الولدان والسائق مشتركين
في العمل وفي الحديث عن الحريق فقال السائق : كان
عملاً مفزعاً هذا الحريق ، والناس تقول : إنه عمل
مدير قام به شخص يريد الانتقام من الأستاذ
« حنبلي » . . .

محب : وهل تعرف أحداً على خلاف مع
الأستاذ ؟

السائق : إن « حامد » سكرتير الأستاذ هو آخر
شخص رأيته يتشاجر معه ، وقد طرده من العمل
صباح يوم الحادث .

محب : ولماذا طرده الأستاذ ؟

السائق : لقد لاحظ الأستاذ أن « حامد » يستعمل
ملابسه ، لأنهما متماثلان في الحجم تقريباً ، فقامت
بينهما خناقة ضخمة ، انتهت بطرد « حامد » .

محب : وهل كان « حامد » ثائراً لهذا التصرف ؟

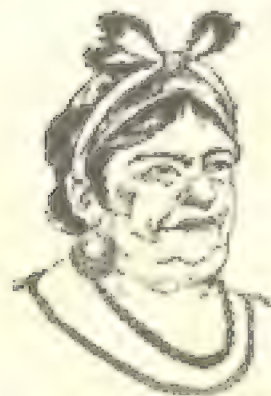
السائق : طبعاً ، وقد حضر عندي ، وقال إن
الأستاذ يستحق علفة لأنه يسيء معاملة الناس ، ثم
انصرف في الحادية عشرة صباحاً عائداً إلى والدته .
وأخذ الولدان يفكران في « حامد » ، وقد بدا لهما
أنه الشخص الذي أشعل الحريق انتقاماً من « حنبلي » .

وفجأة انطلق صوت كالرعد من النافذة صائحاً :
عبده ، ألم تنته من تنظيف السيارة ؟ هل أدفع لك

وتبادل الصديقان والسائق تحية سريعة : ثم أسرعوا
بالانصراف وقال «تختخ» : أعتقد أن «حامد» هو
الذي فعلها ، وستكون هذه المعلومات مفاجأة
لـ «عاطف» و «نوسة» .



فاطمة الطباخة تتحدث



فاطمة

وبينا كان «محب»
و «تختخ» يستدرجان
السائق للحصول على هذه
المعلومات ، كان
«عاطف» و «نوسة» قد
وصلا إلى الجانب الآخر
من الحديقة لمقابلة

الطباخة «فاطمة» . وأخذوا يفكران في طريقة لدخول
المطبخ والحديث معها ، عندما ارتفع مواء قطرة فوق
شجرة في الحديقة ، ونظر الصديقان ، فإذا قطرة صغيرة
تقف على غصن الشجرة حائرة لا تستطيع التزول .
فأسرع «عاطف» بتسلق الشجرة ، وأمسك بالقطرة
وناولها لـ «نوسة» التي قالت : أعتقد أنها قطرة الطباخة

«فاطمة» وستكون سبباً معقولاً لدخول المطبخ والحديث معها.

وتقدما إلى باب المطبخ ، فوجدنا فتاة تكنس ، وصوت «فاطمة» الطباخة يأتي من الداخل مدوياً : لا تتركي ورقة واحدة في الصالة يا «عيوشة» ، إنك دائماً مهملة .

وعندما رأت «عيوشة» الصديقين صاحبت : خالتي «فاطمة» لقد عادت القطة !! .

وظهرت الطباخة السمينية عند الباب ، فقد «عاطف» يده بالقطة قائلاً : هل هذه قطتك ؟ وأسرعت الطباخة الطيبة تضم القطة إلى صدرها قائلة : أين كانت هذه العفريتة ؟ .

ثم رفعت صوتها ونادت : «بسبوسة» .. «بسبوسة» .. لقد عادت ابتلك الصغيرة .

وظهرت قطة ضخمة ، وأخذت تلحس القطة

الصغيرة في شوق .

وشكرت «فاطمة» الصديقين ، وقدمت لهما شراب «التمر هندي» البارد ، وسألتهما عن سكنهما فقال «عاطف» : إننا نسكن في الشارع المجاور وقد شاهدنا الحريق الذي شب هنا .

وتركت «فاطمة» الفطيرة التي كانت تعجنها وهزت رأسها في أسف قائلة : لقد كانت صدمة فظيعة ، وساعتها أحسست أنني سأقع لولسني أحد .

ونظر الصديقان إلى الطباخة السمينية ، وكان واضحاً أنه ليست هناك قوة تستطيع إيقاع الطباخة التي تشبه شجرة الجميز .

وانشغلت «نوسة» بملاعبة القطة ، في حين وقف «عاطف» يستمع في اهتمام ، ومضت الطباخة في حديثها ، وقد سرها وجود «سميحة» .. .

— عندما شممت رائحة الدخان ، ظننت أن

الطبيخ قد شاط ، ولكن لم يكن هناك طبيخ في تلك الساعة ، فنظرت من النافذة ، ورأيت النار . وعادت تهر رأسها ، ثم استأنفت حديثها : لقد كان يوماً سيئاً من أوله ، فقد تركنا الأستاذ «حامد» بعد خناقة ، ثم قامت خناقة أخرى بين الأستاذ «حنبل» والأستاذ «عتيق» ، ثم طرد الأستاذ المتشرد الذي كان يحاول سرقة البيض ، ثم تمت المصائب بذلك الحريق !! .

كانت «نوسة» قد تركت القلوط ، ووقفت مع «عاطف» يستمعان إلى هذه المظلمات الهامة ، وسأل «عاطف» : من هو الأستاذ «حامد» ؟ .

وردت الطباخة : لقد كان سكرتيراً للأستاذ «حنبل» ، وكان شخصاً سيئاً ولا أستبعد أن يكون له صلة بالحريق !! .

وهنا ، تدخلت «عبوشة» التي ظلت تستمع



رأى الأصناف الأربعة يشاهدون الحريق : بينا الشاربش «فرقع» يشترط عليه

صاحبة طول الوقت قائلة : لقد كان الأستاذ «حامد» رجلاً طيباً ، ولا يمكن أن يرتكب مثل هذه الجريمة ، ولو سألتوني رأيي ، فأنا أعتقد أن الأستاذ «عتيق» هو الذي فعلها .

سأل «عاطف» مندهشاً : «عتيق» ؟ اسمه «عتيق» ؟

وردت «فاطمة» : نعم ، وهو اسم على مسمى ، فهو يلبس ملابس قديمة ، وحذاء بالياً ، ولكنهم يقولون إنه عالم عظيم في المخطوطات والكتب القديمة .
عاطف : ولكن لماذا تشاجر مع الأستاذ «حنبل» ؟

فاطمة : الله أعلم ، فهما صديقان ، وعلمان ، ولكنهما لا يتفقان على رأي ، وقد تشاجرا في ذلك اليوم ، وخرج الأستاذ «عتيق» غاضباً وأغلق خلفه الباب بحنف اهترت له الأطباق في مطبخي ، ولكن

لا تصدق ما قالته «عبوشة» ، فهو لا يستطيع إشغال عود كبريت ، إن الذي فعلها هو «حامد» .

والتفتت «فاطمة» إلى «عبوشة» وطلبت منها أن تستمر في الكنس ، عندما حاولت «عبوشة» الدفاع عن «حامد» ، وشعر الصديقان بالعطف على الفتاة المسكينة .

عاد «عاطف» إلى الحديث فسأل «فاطمة» : متى رأى الأستاذ «حنبل» المتشرد وهو يسرق البيض ؟
فاطمة : في الصباح ، وكان المتشرد قد جاء إلى المطبخ ، فطرده ، وأظنه دار حول الحديقة ، ثم دخل عشة الدجاج ليسرق البيض ، حيث شاهده الأستاذ «حنبل» ، وطرده ، وهدده بإحضار رجال الشرطة للقبض عليه .

عاطف : هل يمكن أن يكون المتشرد هو الذي أحرق الكوخ ؟

فاطمة : ممكن ، فكثيراً ما سرق من مطبخي قطع اللحم ، وأرغفة الخبز ، ورجل له مثل هذه الأخلاق ، يمكن أن يقدم على مثل هذه الجريمة !! .
وارتفع صوت غاضب من مكان ما من المنزل ، ودخلت القطعة « بسبوسة » متفوشة الشعر فقالت « فاطمة » : « إنه الأستاذ « حنبلى » ، ويبدو أنه تعرّفى « بسبوسة » ، فثارت ثأثرته كالمعتاد !! .

واقترح الأستاذ « حنبلى » باب المطبخ ، وأخذ يصيح في وجه الطباخة : لماذا تحفظين بمثل هذه اغشواقات القدرة هنا . سوف أغرقها إذا بقيت في منزلى .

فردت « فاطمة » : إذا أغرقها تركت العمل فوراً .
وتبه « حنبلى » إلى وجود « عاطف » و « نوسة » ، فعاد الصياح قائلاً : « من هذان الطفلان ؟ اطلبى منهما الانصراف فوراً ، ولا تملئ مطبخك بالأولاد

المتعبين والقطط الشريرة .

ثم خرج كما دخل ثأثراً فتمشمت « فاطمة » : إنك نستحق ما حدث لك ، ولولا أن الكشك احترق ، لأحرقته بيدي .

وقال « عاطف » وهو يستعد للانصراف مع « نوسة » : شكراً لك على ما قلتيه لنا يا ست « فاطمة » . . . لقد كان مسلياً للغاية .

وودعت « فاطمة » الصديقين ، بعد أن منحت كلا منهما قطعة من القطر المثلث الساخن . فلما أصبحا في الطريق قال « عاطف » : لقد حصلنا على معلومات هامة ، ومن الواضح أن هناك ثلاثة أشخاص يمكن أن يكون أحدهم هو الذى أحرق الكوخ ، وإذا كانت معاملة الأستاذ « حنبلى » للآخرين بهذه الطريقة الفظيعة ، فلا شك أن هناك مائة شخص على الأقل يسمون الانتقام منه .

تختص : أقترح أن نتبع تحركات كل من الأربعة
المشتبه فيهم ، ونستبعد من تأكد أنه لم يكن في مكان
الحادث ساعة وقوعه .

عاطف : وأنا أقترح أن نبدأ بالمشرد ، فلنبحث
عنه ، ونعرف إذا كان يرتدي حذاء من المطاط ذا نعل
منقوشة أم لا .

محب : ولكن كيف نعر عليه ؟

ولم يكده «محب» ينتهي من جملة ، حتى سمعوا
نباح الكلب «زنجير» فأدركوا أن «لوزة» قد عادت .
وعندما أصبحت بينهم بدأ «محب» يروي لها
ما حدث ، ويشرح ما حصلوا عليه من معلومات ،
ولكن «لوزة» لم تكن تستمع إليهم ، كانت عيناها
تلمعان ، وخداها أحمرين من الجرى ، فقاطعت
«محب» قائلة بانفعال : لقد عثرت على «ذليل» . .
«ذليل» .



زنجير

التقى الأصدقاء
الأربعة في حديقة منزل
«عاطف» ، ولم تكن
«لوزة» قد عادت هي
والكلب «زنجير» . وتبادل
الأصدقاء المعلومات ،
فاتضح أن عندهم أربعة

أشخاص يمكن أن يكون أي واحد منهم هو الذي
أحرق الكشك . وهؤلاء الأربعة هم : «المشرد»
و «حامد» و «عتيق» و «فاطمة» الطباخة .

قال «محب» : إن المشكلة معقدة ، واللغز
غامض ، ولا أدري كيف نحلّه ، وهناك أشخاص
آخرون يمكن اتهامهم .

محب : أى « ذليل » ، أقصد أى دليل ؟
لوزة : لقد وجدت المتشرد . . أليس ذلك أكبر
« ذليل » ؟

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : صحيح
يا « لوزة » ! وجدت المتشرد ؟

لوزة : نعم وجدته .
تختخ : وكيف عرفت أنه المتشرد المقصود ؟
لوزة : إن الأوصاف التى قلتها لنا ، تطبق عليه ،
فهو يرتدى معطفاً أصفر قديماً ، وطاقية ممزقة .

تختخ : بالضبط ، هذا هو المتشرد الذى نبحث
عنه .

ووصفت « لوزة » للأصدقاء كيف وجدت
المتشرد . وأين ، وقالت إن « زنجبر » هو الذى وجدته .
وأثنى الأصدقاء على « لوزة » ووصفوها بأنها مغامرة
عظيمة ، وقرروا أن يتجهوا فوراً إلى مكانه .

وبعد أن غادروا المساكن ، ووصلوا إلى آخر
« المعادى » ، قادتهم « لوزة » إلى قل من الرمال كان
المتشرد ينام بجواره ففسل « تختخ » على أطراف
أصابعه ، واقترب من المتشرد ، وتفحصه جيداً ، ثم
عاد إلى الأصدقاء مسرعاً وقال : إنه فعلاً المتشرد الذى
رأيت فى الحديقة تلك الليلة ، ولكنه يطوى قدميه
تحت ، ولا يمكننا أن نعرف نوع خذائه إلا إذا دفعناه
إلى المشى .

وقرر « محب » أن يقوم بهذه المحاولة . فالتفت يزحف
حتى اقترب من المتشرد غمماً ، ثم انحنى على الأرض ،
واقرب وجهه من قدمي المتشرد ليرى الخذاء ، وفى تلك
اللحظة فتح المتشرد عينيه ، ونظر إلى « محب » فى دهشة
قائلاً : ماذا حدث لك ؟ هل عضك ثعبان ؟

وقفز « محب » واقفاً ، فاستمر المتشرد يقول : هل
قلنت أثنى رجل من العالم الآخر ؟ ابتعد عني فإني

أكره أمثالك ممن يتدخلون في حياة الناس .

وعاد المتشرد إلى نومه كأن شيئاً لم يحدث ، وكاد «حجب» أن ينحني مرة أخرى ليرى الحذاء ، عندما سمع صغيراً خافتاً ، فأدرك أن شخصاً قادمًا ، فعاد مسرعًا إلى أصدقائه فقال له «تختخ» : الشاويش «فرقع» قادم .

وأسرع الأصدقاء يجتنبون في الناحية الأخرى من التل ، يراقبون الشاويش الذي انجبه رأسًا إلى المتشرد ، وأخرج رسمًا من جيبه لنعل الحذاء فقال «تختخ» بصوت هامس : إن مع الشاويش رسمًا مثل رسمي ، إنه أذكى مما كنا نتصور .

وانحني «فرقع» كما فعل «حجب» لي شاهد نعل حذاء المتشرد ، وكانت مفاجأة ثانية للمتشرد الذي فتح عينيه أن يجد الشاويش منحنياً أمامه ، فقفز في رعب صائحًا : ماذا حدث في هذه الدنيا ، ماذا تفعل

بأسيدي الشاويش ؟

ورد «فرقع» في ضيق : أريد أن أرى نعل حذائك . .

فأسرع المتشرد يحاول خلع حذائه . وقال للشاويش في دهشة : تفضل ، تفرج على كل شيء فيه ، وإذا أعجبتك فخذهُ لأنه ضيق عليّ .

وشعر الشاويش بالحنج ، فوضع الرسم في جيبه ، وقال : لا داعي لذلك ، ومن الأفضل أن تأتي معي . وشعر المتشرد بالخوف ، وبدلاً من أن ينطلق مع الشاويش ، أطلق ساقيه للريح جاريًا بسرعة لم تكن متوقعة من عجوز مثله ، فأسرع «فرقع» بطارده . وفي هذه اللحظة سقطت طوبة كان «تختخ» يقف عليها فوق على الأرض محدثاً صوتاً عالياً ، فتوقف «فرقع» عن الجري ، ونظر حوله فرأى الأولاد جميعاً فصاح : ماذا تفعلون هنا ؟ هل تتجسسون عليّ ؟

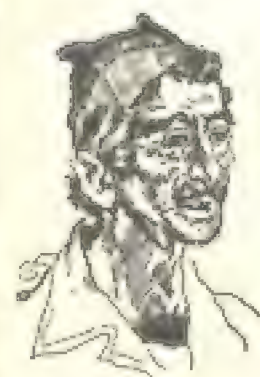
وكان الأولاد قد أسرعوا يحيطون بـ «تختخ» الذي
أخذ يتأوه ، فأسرع الشاويش إليه ، ولم يكذب يده
عليه حتى قال «تختخ» متألماً : لا تلمسني ، لقد كسرت
ساق اليسرى ، وذراعي اليمنى ، والحلقت أكتافي ...
صرخت «لوزة» في فرح ، وأسرع «زنجرة» بهاجم
الشاويش الذي صاح في جنون : هرب المتشرد
بسيبك ، ثم بهاجمني هذا الكلب الشرس ، ماذا
أفعل الآن بكم ؟

وانحنى الشاويش على «تختخ» فتأكد أن إصاباته
كلها بعض خدوش بسيطة ، فصاح بالأولاد : هيا
فرقوا من هنا ، لقد أضعم جهدي وتعبني .
ثم انصرف متضايقاً غاضباً ، بعد أن فقد الأمل في
مطاردة المتشرد .

أخذ «تختخ» يتأوه من جديد قائلاً في مسكنة :
اذهبوا بي إلى البيت ، لقد أصبت بإصابات فظيعة .

وأسرعت «نوسة» و«لوزة» بمساعدته على
الوقوف ، وانطلق «محب» و«عاطف» مسرعين في
الاتجاه الذي اختفى فيه المتشرد لعلهما يعثران عليه .





المشرود

لم يستعد المشرود
كثيراً، فقد تعب من
الجرى سريعاً، وهكذا
استطاع الصديقان العثور
عليه بعد أن سألوا أحد
الأشخاص. ولم يكذب
المشرود يرى الصديقين

حتى صاح غاضباً : ماذا تريدان مني ، أبعدا عني .
فقال «حبيب» : هل تصيح في وجهنا يا لص
البيض ؟

المشرود : إنني رجل شريف لم أنرق شيئاً من
الأستاذ «حنبل» !

حبيب : ماذا كنت تفعل إذن في الحديقة ؟



جلس «حبيب» على الأرض - محاولاً رؤية نعل حذاء المشرود

المتشرد : لم أفعل شيئاً ، إننى فقط شاهدت أشياء غريبة .

ومد المتشرد ساقه ، ونظر الصديقان إلى قاع حذاءه في انفعال ، ولكن النعل كانت ممزقة ومثقوبة ، ولم تكن من المطاط فقال «حبيب» هامساً : ليس المتشرد هو الشخص الذى اختبأ فى الحفرة ، كما أن ملابسه ليست رمادية أيضاً .

وقال «المتشرد» للصديقين : ماذا يعجبكما فى حذائى ، إنه محرق ويؤلم قدمى ، ومن الأفضل لكما أن تبحثا لى عن حذاء مناسب ، ثم قولاً للأستاذ «حنبل» ألا يصبح فى وجهى مرة أخرى ، فقد رأيت ليلة الحريق أشياء كثيرة وخاصة منه هو . . .

ونظر «حبيب» فى ساعته ، وكانت ساعة الغذاء قد حانت ، وخشى أن يغضب والده ، فوعد المتشرد بأن يبحث له عن حذاء ، واتفق معه على الحضور فى اليوم

التالى ، ثم انصرف الصديقان .

وفى المساء اجتمع المغامرون الخمسة ، وتبادلوا المعلومات التى حصل عليها كل منهم ، واتفقوا على استبعاد المتشرد من قائمة المشتبه فيهم ، ووافق «عاطف» على أن يحضر حذاء من والده «للمتشرد» . ثم قسموا العمل بينهم ، فاتجه «حبيب» و«عاطف» و«نوسة» إلى منزل الأستاذ «حنبل» لمقابلة «فاطمة» الطباخة مرة أخرى ، وبقى «تحتج» و«نوزة» معاً .



وفي الطريق قال
« محب » : يجب أن نتأكد
من أن الست « فاطمة » لم
تحرق الكشك ، إنني
أشعر أنها لا يمكن أن
تفعل هذا ، ولكن في
أعمال البحث والمغامرات
يجب استعمال العقل ، لا العواطف .



عيوشة

وعندما وصل الأصدقاء إلى منزل « حنبلي » ،
كانت « عيوشة » تجلس وحدها على باب المطبخ ، وقد
بدأ أنها كانت تبكي فساءها « محب » عن الطباخة فقالت
إنها داخل البيت فعاد يسألها :
محب : هل كنت يا « عيوشة » موجودة ساعة

« عيوشة » : نعم ، وماذا يهمك أنت ؟
ودهش « محب » لردها الجاف ، وقبل أن يعاودها
الحديث ظهرت الست « فاطمة » ورحبت بالأطفال ،
وجلسوا يتحدثون ، واستطاع « محب » أن يحول
الحديث إلى ليلة الحريق ، فتهدت « فاطمة » قائلة :
لولا مرض الروماتزم للعين ، لاستطعت عمل شيء ،
ولكن المرض أقعدني في ذلك اليوم ، فلم أستطع الحركة
إلا بعد أن دمر الحريق الكشك .

محب : وهل تعرفين أين يسكن « حامد » ؟
وأخذت « فاطمة » تهز رأسها محاولة تذكر
العنوان ، ثم قالت : إنني كثيرة النسيان ، ومع هذا
دعوني أتذكر « حامد » .. « حامد » أه .. لقد
تذكرت .. وجلس الأولاد أنفاسهم ، ولكن قبل أن
تذكر « فاطمة » العنوان ، سمعوا صوت أقدام ثقيلة

خارج المطبخ ، ثم دخل الشاويش «فرقع» ، واتجه إلى حيث تجلس «فاطمة» دون أن ينظر إلى الأطفال وقال : صباح الخير يا خالة «فاطمة» ، لقد رويت لي كل شيء يتعلق بالحريق ، لكن هناك شيئاً أحب أن أسألك عنه ، ما هو عنوان «حامد» ؟

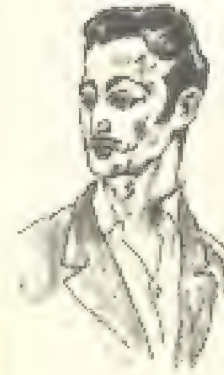
عادت «فاطمة» تهر رأسها متعجبة ثم قالت : شيء غريب يا حضرة الشاويش ، لقد كنت أحاول تذكر العنوان الآن ، فهؤلاء الأولاد يريدون معرفته أيضاً !

انثقت «الشاويش» إلى الأولاد غاضباً وقال : أنتم هنا أيضاً ، هيا «فرقع» أنت وهو من هنا ! وانسحب الأصدقاء وقد غلبهم اليأس ، فلو استطاع الشاويش أن يعرف العنوان الآن ، فسوف يسبقهم إلى «حامد» . وعندما كادوا يتنادرون الحديقة ، سمعوا صوت

«عيوشة» تناديهم ، فالتجھوا إليها ، وقالت الفتاة المسكينة وهي تبكي : أرجوكم أن تذهبوا للأستاذ «حامد» ، وقولوا له أن يأخذ حذره ، فالناس كلهم يهتمونه بإشعال الحريق - والشاويش يطارده ، وأنا متأكدة أنه رجل طيب القلب ، فهو قريب .

قال «محب» مسرعاً : نحن على استعداد لحمل الرسالة ، ولكن ما هو عنوان «حامد» ؟ هل تعرفينه ؟ ووضحت «عيوشة» للأصدقاء عنوان «حامد» ، ثم أسرعوا إلى المطبخ مليية نداء «فاطمة» .





حامد

وذهب الأصدقاء
الثلاثة إلى حديقة
«عاطف» حيث التقوا
«بنحس» و«لوزة»
و«زنجير» و«روى»
و«محب» بسرعة ما حدث
في مطبخ «فاطمة» .

وكيف حصلوا على عنوان «حامد» ثم قال : سوف
أذهب أنا و«نوسة» و«عاطف» لمقابلة «حامد» ،
وعلى «نحس» و«لوزة» و«زنجير» البحث عن عنوان
الأستاذ «عتيق» .

وانصرف «محب» مسرعاً ، يتبعه «عاطف»
و«نوسة» حيث أحضر كل منهم دراجته ، فقد كان

وف الطريق قال «عاطف» : لقد خرج اثنان من
دائرة الشبهات ، هما المشرود والطباخة «فاطمة» ، وبقي
اثنان ، هما «حامد» و«عتيق» .

وبعد حوالي ربع ساعة وصل الأصدقاء إلى متزل
«حامد» ، وانفقوا على أن يتقدم «عاطف» ويطلب
كوباً من الماء من أهل البيت ، ليكون هذا سبباً
للتحديث والسؤال عن «حامد» .

ودخل الأصدقاء المنزل ، فالتقوا بسيدة عجوز ،
رحبت بهم ، وقدمت لهم ما طلبوه . ثم سألهم من أين
جاءوا ، فلما عرفت عنايتهم قالت : لقد كان ولدى
يحمل في هذا المكان ، عند الأستاذ «حنبل» هل
تعرفونه ؟

محب : نعم ، وقد كنا عند منزله عندما شب
الحريق في الكشك الذي بالحديقة .

السيدة : حريق 11 أى حريق ؟ إننى لم أسمع عنه
مطلقاً ، فى أى يوم كان هذا الحريق ؟ .

محب : يوم الخميس .

السيدة : يوم الخميس ؟ إنه نفس اليوم الذى ترك
فيه «حامد» العمل عند الأستاذ «حنبل» ، وقد تركنى
بعد الغداء وخرج ، ولم يعد إلا بعد العشاء .

وتبادل الأصدقاء النظرات ، فهذا يعنى أن
«حامد» عاد إلى منزل «حنبل» حيث اختفى فى
الحفرة ، ثم أشعل النار ، وعاد إلى منزله .

وأخذ «محب» يفكر فى طريقة لمعرفة نوع الأحذية
التي يستعملها «حامد» وفى هذه اللحظة دخل
«حامد» فحيا الأطفال وسأهم : ماذا تفعلون هنا ؟

نوسة : كنا ننتزه على دراجاتنا ، وأصابنا العطش
فدخلنا لشرب .

الأم : إنهم يسكنون قريباً من منزل الأستاذ
«حنبل» .

حاند : هل تعرفونه ؟ إنه رجل سيئ الطبع ،
كنت أعمل عنده ثم تركت العمل بسبب سوء معاملته .
عاطف : لقد شب حريق فى كشك الحديقة ، فى
اليوم الذى تركت العمل فيه .

حامد : وكيف عرفت أننى تركت العمل فى ذلك
اليوم ؟

عاطف : أخبرتنا والدتك ، ولكنها لا تعرف شيئاً
عن الحريق .

حامد : على كل حال ، إنه يستحق ما حدث
له ، وإننى أتمنى أن أرى النار تلتهم كل ما يملك .
نوسة : وهل كنت هناك ساعة الحريق ؟

حامد : ليس مهماً لك أن تعرفى .

وفى أثناء الحديث ، كان «محب» يدور حول

« حامد » لعله يجد تزيقاً في ثوبه الرمادي ، فالتفت إليه حامد قائلاً : ماذا تفعل ؟ إنك تدور حول كالثحلة . وأسرع « محب » يعتذر قائلاً : آسف ، لقد كنت أنتظر حتى تنهى حديثك لأنقل إليك رسالة من « عيوشة » ، إنها تقول لك : « خذ حذرك . ثم التفت « محب » إلى « عاطف » و « نوسة » قائلاً : هيا بنا .

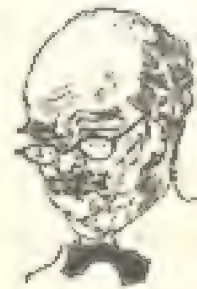
وخرج الأصدقاء بعد أن ألقوا بالتحية على الأم وابنها ، وانطلقوا مسرعين .

وفي الطريق أخذوا يتبادلون الحديث ، واتفقوا على أن « حامد » يمكن أن يكون الشخص الذي أشعل الحريق ، يرغم عدم وجود أى تزيق في ثوبه الرمادي ، وقرروا أن يحاولوا مقابلة الأستاذ « عتيق » باعتباره من المشتبه فيهم .

وبينا « محب » يدور بدراجته حول قبة شارع

ضيق ، إذا به يصدم شخصاً لم يره ، فسقط الرجل على الأرض ، وهو يسب ويشتم ، وعندما نظر إليه الأصدقاء . . كانت مفاجأة : إنه الشاويش . . وقبل أن يمد يده إليهم انطلقوا مسرعين .





عتيق

وصل الأصدقاء إلى
حديقة منزل «عاطف» -
حيث اعتادوا أن يلتقوا -
في الساعة مساءً . والتقوا
بـ «لوزة» التي كانت قلقة
عليهم ، أما «تحتخ»
فكان يجلس وحده يتأوه
وقد شغلته إصاباته البسيطة عن كل شيء .

وروى الأصدقاء ما تم في منزل «حامد» ، وجاء
الدور على «لوزة» فقالت : لقد عثرت على عنوان
الأستاذ «عتيق» ، كانت مسألة بسيطة فقد وجدته في
دفتر التليفون ، وذهبت فقابلت شقيقته التي ترعى
منزله ، فقالت لي إنه عالم عظيم في المخطوطات

القديمة ، خاصة أوراق البردي التي تركها القراعة .
قال «محب» : إن الأدلة التي عثرنا عليها ، وهي
قطعة القماش الرمادية ، وآثار الحذاء لم تساعدنا كثيراً ،
ويجب أن نجد وسيلة لمعرفة صاحب الحذاء ذي النعل
المطاط ، وهو إما «حامد» أو «عتيق» بعد أن استبعدنا
«المتشرد» و«فاطمة» الطباخة من قائمة المشتبه فيهم .
وبينا هم يتحدثون صفر المتشرد ، ودخل متسللاً
من باب الحديقة قرآه «عاطف» وناداه ، فقال
«المتشرد» : ابعثوا الكلب عني ، هل أحضرتم
الحذاء ؟

أشار «عاطف» إلى الحذاء الذي أحضره بعد
استئذان والدته ، فشد المتشرد يده ليأخذ الحذاء قائلاً :
حذاء غال صوف يناسبني بكل تأكيد .
وقبل أن تصل يد المتشرد للحذاء قال «عاطف» :
انتظر لحظة ، أريدك أن تجيب عن بعض الأسئلة ،

هل رأيت أحداً يحبني؟ في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة الحريق؟

المشرد : نعم رأيت شخصاً مختفياً بين الشجيرات محب : هل تعرفه؟

المشرد بعد تردد : نعم ، إنه الأستاذ «حامد» . وكان يهمس لشخص آخر محبتي معه ، ولم أتبينه . وقبل أن يوجه الأصدقاء إلى المشرد أسئلة أخرى ، كان قد ارتدى الحذاء الجديد مسروراً ، وانطلق مسرعاً ، ويرغم أن الحذاء كان واسعاً قليلاً فإنه كان مزحاً . وقد حاول «زنجرة» أن ينبع المشرد ، ولكن «فتيح» أمسكه بشدة ، فأخذ ينبع في ضيق .

قال «محب» بعد فترة صمت : إن الشبهات تحيط بـ «حامد» تماماً ، ولكن من هو الشخص الذي كان معه في الحديقة؟ هل كان الأستاذ «عتيق»؟ على كل حال سوف أذهب أنا و «نوسة» لمقابلته .

وكان منزل الأستاذ «عتيق» قريباً ، فوصل «محب» و «نوسة» بعد دقائق قليلة ، وقذف «محب» بكرته داخل حديقة «عتيق» ، ثم دخل هو و «نوسة» متظاهرين بالبحث عنها .

ولحسن الحظ ، كان «عتيق» يقف في نافذة مكتبته غاضباً ، فقد طارت إحدى أوراقه اللينة من النافذة إلى الحديقة ، وكانت فرصة . فقد أمسك «محب» بالورقة ، وحملها إليه قائلاً : هل هي ورقة هامة يا أستاذ؟

عتيق : هامة جداً ، لأنها قديمة جداً ، ولكن عندي أقدم منها .

محب : وهل نستطيع مشاهدتها يا أستاذ؟ عتيق : تفضلاً ، ويسرني أن أجد من يهتم بهذه المخطوطات مثلي .

وأسرع «محب» و «نوسة» بالدخول ، ولكنهما



الفتاة الصغيرة التي كانت تبحث عن أخيها

التفتا في الصلاة بالسيدة العجوز «مبروكة» أخت
الأستاذ «عتيق» فكادت تمنعهما ولكن «عجب» قال
لها : لقد دعانا الأستاذ «عتيق» .

قالت «مبروكة» في دهشة : مدهش ، لقد قاطع
الناس جميعاً ، فقد تشاجر مع الأستاذ «حنيلي» ..
مسكين «عتيق» ، إنه كثير النسيان ، وعصبي أحياناً ،
ولكنه لا يؤذي أحداً أبداً .



نوسة : هل شاهد الأستاذ «عتيق» الحريق الذي
شب في كشك الأستاذ «حنبلى» ؟

مبروكة : لقد خرج لزهته المعتادة في المساء ،
ولكنه عاد قبل اكتشاف الحريق .

ونظر «محب» إلى «نوسة» ، وفكر كلاهما في نفس
الفكرة ، فقد خرج «عتيق» وأشعل النار ثم عاد قبل
أن يكشفها أحد .

ودخل «محب» إلى مكتبة الأستاذ «عتيق» ،
الذى رحب به ، وأخذ يلقى عليه محاضرة في أهمية
المخطوطات ، وظل «محب» يستمع في صبر ثم قال :
ولكن لماذا يا أستاذ تشاجرت مع الأستاذ «حنبلى» ،
وهو عالم مثلك ؟

عتيق : إنه رجل شديد الذكاء ، ولكنه سريع
الغضب ، ولا يحب أن يعارضه أحد .

أما «نوسة» فقد وجدت نفسها وحيدة في

الصالة ، وأمامها الدولاب الذى يضع فيه الأستاذ «عتيق» أحذيته ، فوجدتها فرصة مناسبة للبحث فى الدولاب ، لعلها تجد الحذاء ذا النعل المطاط المنقوشة .

وفتحت «نوسة» الدولاب ، وأخذت تبحث بسرعة ، ولكنها لم تجد أى حذاء له نعل مطاط ، وكادت أن تياس ولكنها أخيراً وجدت حذاء له نعل مطاط ، وأسرعت تنظر إلى النقوش التى فى النعل . . هل هى نفس النقوش التى كانت فى الحفرة ، والتى رسمها «تخت» ؟ . . ولم تستطع «نوسة» التأكد ، وكان الوقت يضى سريعا ، وخشيت أن يراها أحد ، فلم تجد حلاً إلا أن تضع الحذاء فى صدرها تحت «البلوزة» ، ثم لحقت بـ «عجب» حيث وجدت الأستاذ «عتيق» ما زال يلقى محاضره ، ونظر «عجب» إلى صدر «نوسة» وكاد يسألها عن سبب هذا الانتفاخ



المفاجئ ، ولكن نظرة منها أسكتته .
وأبهى الأستاذ «عتيق» محاضره قائلاً : إن المخطوطات التى ضاعت فى الحريق نادرة ، صحيح أن «حنبل» قد أمّن عليها ، وسوف يحصل على آلاف الجنيهات قيمة التأمين ، ولكن ما قيمة النقود بجانب المخطوطات ؟

وأبهى الصديقان المكافحة ، وخرجا إلى الطريق ، فأخرجت «نوسة» فردة الحذاء وناولتها «عجب» الذى صاح : مدهش علينا أن نسرع بالعودة لمقارنتها بالرسم .



لوزة

التقى الأصدقاء في
حديقة «عاطف» .
فعرض عليهم «عجب»
فردة جذاء الأستاذ
«عتيق» فأكلوا جميعاً
أنها تحصل نفس النقوش
التي كانت في الحفرة .

ولكن «لوزة» هزت رأسها قائلة : إنكم مخطئون ، إنها
ليست نفس النقوش .

وتضايق الأصدقاء هذه الملاحظة ، وأسرع
«عاطف» بإحضار الرسم الذي رسمه «نخخ» لأثار
الجذاء ، وكانت صدمة لهم أن وجدوها تختلف عن
نعل جذاء الأستاذ «عتيق» .



وكانت ملاحظة «لوزة» صحيحة . فلم تكن النقوش التي بنعل الجذاء مثل النقوش المرسومة

فقال «محب» : أهيك يا «لوزة» ، إن ذاكرتك
قوية حقاً . والآن علينا أن نستعرض الموقف ونرى
ما سنفعل بعد ذلك ، إنني لا أستبعد أن يكون
«حامد» و«عتيق» قد اتفقا على إحراق الكوخ ، فإن
المشرد رأى «حامد» يتحدث إلى شخص في
الحديقة ، لعله كان «عتيق» ، وعلينا الآن أن نرد
للأستاذ «عتيق» فردة الخداء ، ثم نقابل «عبوشة»
لتعرف لماذا حذرت «حامد» !!

عاطف : اتفقنا ، وبالمناسبة كيف حالك الآن
يا «تخت» ؟

تخت : على ما يرام ، وسوف أريك الإصابات
حالياً .

محب : لا وقت الآن لرؤية أى شيء ، هيا بنا
لمقابلة «عبوشة» .

وأسرع الجميع لمقابلة «عبوشة» ، وكانت فرصة

طية ، أن وجدوها وحدها في المطبخ .
وسألتهم «عبوشة» : هل أبلغتم رسالتى إلى
«حامد» ؟

محب : نعم ، ولكن لماذا هذا التحذير ؟
عبوشة : سأقول لكم ، ولكن أرجوكم ألا تخبروا
أحدًا .

محب : نعدك بهذا !

عبوشة : إن «حامد» لم يشعل الحريق ، فقد كنت
معه منذ الساعة السابعة إلى العاشرة ليلتها .

محب : ولماذا كنت معه ؟ وماذا كنتم تفعلان ؟
عبوشة : لقد طلب مساعدتى له في أخذ ملابسه ،
لأن الأستاذ «حنبل» عندما طرده ، لم يجد وقتاً لأخذ
الملابس ، فعاد في المساء قبل حضور الأستاذ
«حنبل» ، ففتحت له باب المطبخ ليدخل منه ،
ولكن ما كاد يدخل حتى دخلت «فاطمة» الطباخة .

فأسرعنا نخبى في الحديقة ، وظلنا هناك حتى خرجت «فاطمة» ، فأسرعت أفتح له إحدى النوافذ ، فقفز منها إلى الداخل حيث أحضر ملبسه ، ثم عاد حيث كنت أنتظره في الحديقة فشكرني ثم غادر المكان .

عجب : دون أن يشعل الحريق ؟

عبوثة : دون أن يشعل شيئاً على الإطلاق .

وهكذا اتضح للأصدقاء أن الشخص الذي كان مع «حامد» في الحديقة ، كما روى المتشرد ، هو «عبوثة» ، فقال «عجب» : شكراً لك يا «عبوثة» ، ولكن ألم تشاهدي شخصاً آخر يدخل الحديقة في ذلك المساء ؟

عبوثة : نعم ، رأيت الأستاذ «عتيق» .

قالت «لوزة» متفلة : إذا فالأستاذ «عتيق» هو الذي أشعل النار ، فقد اتضح لنا الآن أنه ليس المتشرد ، ولا «حامد» ، ولا «عبوثة» ، ولا



وروت : أم حامد ، للأصدقاء تحركات «حامد» في يوم الحريق

«فاطمة» . لم يبق إلا «عتيق» .

تختخ : نعم ، «عتيق» هو الذي أشعل النار .
وانصرف الأصدقاء بعد هذه المفاجآت : وانفقوا
على أن يقوم «محب» و «تختخ» بإعادة فردة الحذاء إلى
منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً . والبحث عن الحذاء الذي
كان يرتديه «عتيق» ليلة الحريق .

انتظر «تختخ» حتى صارت الساعة التاسعة ، وهو
الموعد المتفق عليه للذهاب إلى منزل «عتيق» ، فحمل
فردة الحذاء . وانطلق إلى هناك ، وكان «محب»
يتظفره في مكان قريب ليأتي عندما يطلق له «تختخ»
إشارة بالألأ أحد يراقبهما .

مر «تختخ» أمام منزل «عتيق» ولما تأكد ألا أحد
يراقبه أطلق إشارة التحذير وهي تقليد لتعيق اليومة
«أووو... أووو» .

ولم يكذب «تختخ» بطلق الصبيحة حتى كانت يد

غليظة قد امتدت وأطبقت عليه . وكانت يد الشاويش
«فرع» .

أطلق الشاويش ضوء مصباحه القوي على «تختخ»
فشاهد فردة الحذاء في يده فسأله في خشونة : ما هذا ؟
تختخ : فردة حذاء ، كما ترى .

الشاويش : وماذا تفعل بها ، هنا ؟

تختخ : لا أعرف ، لقد أعطائها لى شخص ما
و... اتركنى ، فأنا لم أرتكب خطأ !

وقلب الشاويش فردة الحذاء ، ورأى النعل ،
فأدرك أنه عثر على دليل هام وقال «لتختخ» في
تهديد : قل لى حالاً ، من أين أتيت به ، وحذاء من
هذا ؟

ولكن «تختخ» بدلاً من أن يجيب عن السؤال ،
استجمع قوته كلها . وثنى جسمه ، وأفلت من يد

الشابوش ، وأسرع بجري في الظلام واختفى .
دار «تختخ» حول المنزل ، ثم استجمع أنفاسه
المتقطعة وصاح مقلداً البومة «أووو... أووو» .



في مصيدة الخوف



تختخ

ولم يكذب «تختخ»
ينتهي من صبيحته ، حتى
اعتدت يد أخرى في
الظلام ، فسدت فيه ،
وقبل أن يسقط على
الأرض من فرط الخوف
والفرع سمع «عجب» يقول
له : اسكت ، هل أحضرت الخذاء ؟

وشرح «تختخ» لـ «عجب» ما حدث ، ففكر
«عجب» قليلاً ثم قال : لن نعود دون أن نحصل على
الخذاء المطلوب من منزل الأستاذ «عتيق» .

دخل الصديقان من نافذة الصالة ، وأسرع
«عجب» إلى المكتبة حيث ظن أن «عتيق» يخفي الخذاء

الذي كان يلبسه يوم الحريق ، في حين وقف «تختخ» في الصلاة . فرأى الدولار الذي أخذت منه «نوسة» الفردة الضائعة . فتقدم وفتح الدولار وأخذ يبحث . ولم تمض لحظات حتى شاهد «تختخ» الأستاذ «عتيق» يعبر الصلاة ويدخل المكتبة فأدرك أن «عجب» قد وقع ، لأنه لم يندره في الوقت المناسب . ولم يكذ الأستاذ «عتيق» يضيء الغرفة . وتقع



عينه على «عجب» حتى صاح : النجدة . . النجدة . . لصوص . . لصوص .

أسرعت «مبروكة» فرقة عندما سمعت صوت «عتيق» فشاهدته يسحب «عجب» ويصعد به إلى غرفة في الدور الثاني حيث أغلق عليه بابها .

عاد الأستاذ «عتيق» إلى الصلاة مستنجداً . فإذا بمفاجأة أخرى في انتظاره : لقد وجد «تختخ» يقفز من باب الدولار جاريًا إلى فوق لينقذ صديقه .

أسرع «عتيق» خلف «تختخ» ، واستطاع أن يلحق به ، ففاجأه «تختخ» بالجلوس فجأة على السلم . فوق «عتيق» عليه .

أخذ «تختخ» يتأوه «آه يا راسي . . آه يا ظهري لقد تكسرت عظامي كلها» .

أسرعت «مبروكة» وهي لا تكاد تصدق عينها إلى «تختخ» الذي تظاهر بأنه سيموت .



وكانت مطاوعة «الغوري» تلتصق به حين كان يلعب مع صديقته «الحيطة» - 2 -
شكر الحبيب

واضطر «عتيق» أمام منظر «تختخ» أن ينسى
ماحدث ، وينحى عليه ليساعده في حين كانت
«مبروكة» تؤنبه قائلة : هل هؤلاء هم اللصوص الذين
قلبت الدنيا صياحاً من أجلهم ، ألا تحجل من نفسك ؟
عتيق : إننى .. لم .. أقصد .. إصابته ..
إننى ..

ولكن «مبروكة» صاحت : اصعد فوراً . وأطلق
سراح الولد الآخر .

ونقد «عتيق» تعليقات «مبروكة» ، وأطلق سراح
«عجب» . ولما وقف الصديقان أمامه سألهما : أريد
فقط أن أعرف ، ماذا دفعكما لدخول مسكنى في
الظلام ؟

رد «عجب» بصراحة : الحقيقة ، كنا نريد أن
نعرف ماذا كنت تفعل في حديقة الأستاذ «حنبل» ليلة
الحريق !! لقد قال لنا «حامد» إنه رأى هناك .

عشيق : لقد ذهبت لإحضار بعض مخطوطات كان
 « حنبلي » قد استعارها مني ، وقد أحضرتها وهي عندي
 هنا ، وقد شاهدتها بنفسك هذا الصباح



استمر الأستاذ
«عتيق» يشرح تفاصيل
زيارته لمقر «حنبل» ليلة
الحريق ، وكان واضحاً
من حديثه أنه لم يشعل
شيئاً . فقال «محب»
خجلاً :



حنبل

معذرة يا أستاذ «عتيق» . وبالنسبة لقد أخذنا فردة
حذائك هذا الصباح لنقارنها بالآثار التي كانت في
الحديقة ، وقد انتهت الحكاية بوصول الفردة إلى
الشاويش .

عتيق : يا للمصيبة ، هل وصل حذائي
للشرطة !! لقد أدركت الآن لماذا ظل الشاويش طول

النهار يدور حول مسكني .

انصرف «محب» و«نختخ» وذهب كل منهما إلى
مسكنه ، فقد كانت الساعة قد تجاوزت العاشرة ليلاً .
وفي الصباح التقى الأصدقاء الخمسة مرة أخرى ،
فشرح «محب» ما حدث ثم قال : لقد انضح الآن أن
أى واحد ممن اشتبهنا فيهم لم يشعل الحريق ،
لا «حامد» ولا «المشرد» ، ولا «عتيق» ولا «فاطمة»
ولا «عبوشة» ، ولكن لابد أن هناك من أشعله . . فمن
هو ؟

نختخ : أقترح أن نعود مرة أخرى إلى الحديقة ،
لعلنا نعرّ على أدلة أخرى .

انطلق الأصدقاء ، إلى الحديقة ، ووقفوا حول
الحفرة ، وكانت آثار نعل الحذاء المنقوش ما زالت
موجودة ، فأخذوا ينظرون إليها ، وفجأة قالت
«لوزة» : هل لاحظتم ما لاحظت ؟ إن آثار الأقدام

بين أن من كان في الحفرة قد جاء من المنزل أولاً ثم
زل في الحفرة ، ثم خرج منها ، واتجه إلى الحقول .
تخفق : إنها ملاحظة ذكية ، ولكني تعبت من هذا
اللغز ، ومن الأفضل أن نريح أدمغتنا قليلاً ، ونخرج في
نزهة .

ووافق الأصدقاء ، وذهبوا لإحضار دراجاتهم ،
عدا «لوزة» التي فضلت أن تخرج مع «زنجير» في نزهة
وحدهما وكانت السماء قد أمطرت ليلاً ، وهوشى نادر
الحدوث في شهر سبتمبر ، وخرجت «لوزة» إلى الحقول
الحيطلة «بالمعادى» ومعها كرة ، أخذت تطوّح بها
بعيداً ، فذهب «زنجير» لإحضارها . وذات مرة وهي
تحنى لإحضار الكرة كان في انتظارها مفاجأة . . لقد
رأت آثار نعل من المطاط المنقوش تنطبق تماماً على
الآثار التي في الحفرة في حديقة الأستاذ «حنبل» . .
الآثار التي تعبوا كثيراً لمعرفة صاحبها ، فحقق قلبها بشدة

وأخذت «لوزة» تتحدث إلى «زنجير» وهي منفعلة :
هل ترى يا «زنجير» ؟ إنها الآثار التي نبحث عن صاحبها
منذ أيام ، لقد أمطرت السماء أمس ليلاً ومعنى هذا أن
هذه الآثار جديدة . . فإذا نفعل ؟

نظر «زنجير» إلى «لوزة» وهز ذيله ثم تقدم بشم
الآثار ، وينطلق ليتبعها فقالت «لوزة» : فكرة طيبة
يا «زنجير» ستبع الآثار .

كانت رائحة الآثار قد علفت تماماً بأنف «زنجير» فلم
يجد صعوبة في تتبعها بسرعة حتى في الأماكن الجافة
التي كانت تختفي فيها . لقد سار صاحب الآثار فترة
طويلة حتى اقترب من شريط السكة الحديد ، ثم عاد
مرة أخرى . . إلى منزل الأستاذ «حنبل» .

كانت مفاجأة للفتاة الصغيرة ، فوفقت حائرة أمام
باب الأستاذ «حنبل» نسأل نفسها : لماذا دخل هنا ؟
وفجأة فتح الباب وظهر الأستاذ «حنبل» فبدت عليه

الدهشة لوجود «لوزة» أمام بابه ، فسألها في خشونة :
ماذا تفعلين هنا ؟

ردت «لوزة» مرتبكة : معذرة ياسيدي . . لقد
كنت أتبع هذه الآثار فقادتني إلى باب منزلك ، إنها
مهمة لنا جداً !!

حنبل : أنتم ، من أنتم ؟ وما أهمية هذه الآثار
لكم ؟

لوزة : نحن المغامرون الخمسة ، وهذه الآثار لحذاء
الشخص الذي أحرق الكشك في تلك الليلة ، وسوف
نمسكه .

قال «حنبل» وهو يتظاهر بالظرف : من الأفضل
أن تدخل ، ولكن اتركي هذا الكلب خارجاً .
لوزة : لا أستطيع ، وإذا تركناه ، فلن يكف عن
ضرب الباب بقدميه .

ودخلت «لوزة» ودخل الكلب خلفها ، وجلس

الجميع فقال «حنبل» بصوت حاول أن يجعله مرحاً :
والآن أينما الفتاة الظريفة أخبريني ماهي الحكاية
بالضبط ؟

وروت «لوزة» للأستاذ «حنبل» كل شيء عن
المغامرين الخمسة ، «والأذلة» والآثار ، ولم تنس شيئاً
مطلقاً ، ثم سأله في النهاية : والآن قل لي أين الرجل
الذي دخل مسكنك هذا الصباح ، ويلبس حذاء من
المطاط ؟

رد «حنبل» ببطء : لقد زارني شخصان اليوم ،
الأستاذ «عتيق» لاستعارة كتب ، و«حامد» يرجوني
لأعيده إلى عمله .

لوزة : إذا فواحد منهما هو الذي أحرق
الكشك ، وأرجو ألا تخبر أحداً بما قلت لك يا أستاذ
«حنبل» أبداً .

حنبل : أعدك بذلك ، وأتمنى أن تنجحوا في

معرفة الفاعل ، حتى أستطيع الانتقام منه .

خرجت «لوزة» فظرت إلى الآثار مرة أخرى ، ثم
أسرعت إلى الحديقة تنتظر عودة الأصدقاء وهي
تفكر : هل كان من الخطأ أن تخبر «حنبل» بكل
ما حدث ؟

ولم يكذ الأصدقاء يصلون حتى أسرعت «لوزة»
تروى لهم ما فعلته ، وهم يستمعون إليها في دهشة
وإعجاب ، ولم تكذ تنتهي من حديثها حتى ظهر
أمامهم في الحديقة شخصان ، والددة «عاطف»
والشاويش «فرق» .

وتقدمت والددة «عاطف» من الأولاد وقالت في
صوت غاضب : ما هذا الذي أسمعه عنكم ، ماذا
كنتم تفعلون في منزل الأستاذ «عتيق» ليلاً ؟ وأنت
يا «لوزة» مالك أنت والآثار... والأستاذ
«حنبل» ، وكل هذه الأشياء التي سمعتها ؟

تساقطت دموع «لوزة» وهي تسمع والدتها
وقالت : من الذي قال لك ؟ لا أحد يعرف كل هذا
إلا نحن والأستاذ «حنبل» ، إذن فهو الذي قال
للساويش .

وانتفخ الشاويش وهو يقول : نعم ، لقد حدثني
تليفونياً ، وروى لي ما قلنيه له .

وزاد بكاء «لوزة» وهي تقول : إذن فقد انتشر
السري ، لقد وعدني ولم يحافظ على وعده ، إنه رجل
شرير . . شرير .

وأخذ الشاويش يؤنب الأطفال على تدخلهم في
أعماله ، ثم أنهى حديثه قائلاً : إن هذا عملي وحدي .
وحدي . . وأنى تدخل منكم في المستقبل سيعرضكم
لمتاعب ضخمة . . جداً . . جداً .

وانصرف الشاويش ، والسيدة ، وتركوا الأطفال
في ذهول . ثم انطلقت عاصفة من اللوم منهم ،

انصبت على رأس «لوزة» المسكينة ، واتهمها الجميع بأنها ضيعت جهودهم . لكن «تختنج» الذي كان صامتا أخذ يطيب خاطرهما قائلاً : لا تحزنى يا «لوزة» فكل إنسان يخطئ .

وعادت أم «عاطف» بعد أن أوصلت الشاويش ، وطلبت من الأطفال أن يذهبوا فوراً للاعتذار للأستاذ «حنبل» ، وحاول الأصدقاء الرفض ، ولكن السيدة أصرت على ما طلبت .



دخل الأصدقاء إلى مكتب الأستاذ «حنبل» حيث كان يجلس ، فقال لهم : متضايقاً : لماذا حضرتم ؟

وأسرع «عاطف» يرد : لقد طلبت منا والدتي أن نعتذر لك .

وقبل أن يرد صاحبت «لوزة» : ألم تعدنى ألا تخبر أحداً ، لقد أخلفت وعديك .

ولم يهتم «حنبل» بالرد عليهم ، وسمع الجميع في تلك اللحظة صوت طائرات تمر فوق المنزل ، فقال «حنبل» : إنها طائرات نفاثة ، وهذه ثاى مرة تمر فوق



زيجر

مترى هذا الأسبوع ، فقد شاهدتها هنا وعندتها ،
وكانت سبع طائرات .

وأسرع الأصدقاء إلى النافذة محاولين رؤية
الطائرات إلا «تختخ» الذى وقف فى مكانه ، وأخذ
ينظر إلى الأستاذ «حنبل» نظرات حادة .

وبعد أن غابت الطائرات ، دارت ثم عادت مرة
أخرى فقال «محب» : هيا إلى الخارج وسراها
أفضل . . إلى اللقاء يا أستاذ .

فرد «حنبل» : إلى اللقاء ، وأنصحكم
ألا تدخلوا فى أمور الكبار ، إن «حامد» هو الذى
أحرق الكوخ ، وسوف يلنى جزاءه ، لقد جاء لزيارنى
هذا الصباح ، وكان يلبس حذاء من المطاط .

وعندما خرج الأصدقاء أخذوا يتبادلون الأحاديث
إلا «تختخ» الذى ظل صامناً فسألته «نوسة» : لماذا
أنت ساكت يا «تختخ» ؟

فرد «تختخ» فى صوت شارد : إننى أفكر فى شيء
غريب جداً . . جداً . . جداً . .

فسأله «محب» : ما هو هذا الشيء الغريب
جداً . . جداً . . جداً ؟

قال «تختخ» : هل سمعتم ما قاله «حنبل» ؟ لقد
قال إنه شاهد هذه الطائرات هذا الأسبوع وكان
عندها سبعاً .

قال «محب» فى ضيق : وماذا يعنى هذا ؟
ورد «تختخ» فى صوت بدا خطيراً : إن هذه
الطائرات جاءت المعادى فى المرة الأولى يوم الحريق فى
الساعة الخامسة ، وهو الوقت الذى زعم الأستاذ
«حنبل» من قبل أنه كان فيه فى «القاهرة» ، ومعنى
هذا أنه كان هنا فى «المعادى» ولم يكن فى «القاهرة»
فى تلك الساعة !!

سكت الأصدقاء جميعاً ، وأخذوا ينظرون إلى

«تختخ» في ذهول ، ومرت فترة صمت طويلة قبل أن يقول «محب» : شيء غريب فعلاً... جداً .

فقال «تختخ» في صوت فخور : وهكذا أيها المغامرون الخفية ، عندنا شخص جديد مشبه فيه ، هو الأستاذ «حنبل» نفسه !!

لوزة : ولكن هل يمكن أن يحرق «حنبل» مخطوطاته الثمينة بيده ؟

تختخ : ممكن طبعاً ، فهو لم يحرقها ولكن باعها ، ثم أشعل النار في بعض الأوراق ليحصل على قيمة التأمين ، وهناك أشخاص لا أخلاق لهم يتصرفون بهذه الطريقة الدنيئة .

نوسة : ولكن المشكلة أننا لا نستطيع أن نخبر أحداً بهذا أبداً .

تختخ : المهم أن تثبت كيف استطاع «حنبل» إقناع الناس أنه كان في «القاهرة» في حين أنه كان في

«المعادي» وخاصة أن السائق أحضره من محطة «المعادي» فعلاً .

محب : تعالوا نذهب إلى المحطة لعلنا نعر على دليل يفيدنا .

وانتبه الأصدقاء إلى المحطة ، فسمعوا قطاراً قادمًا من بعيد ، ثم وقف في محطة «دار السلام» ، وهي المحطة السابقة على محطة «المعادي» ، ثم استأنف السير .

قال «محب» : لقد فهمت كل شيء ، لقد خرج «حنبل» في الرابعة عصرًا متظاهراً بأنه ذاهب إلى «القاهرة» ، ودخل الحديقة دون أن يراه أحد ، فاختفى في الحفرة التي بالحديقة ، في انتظار فرصة مناسبة لإشعال الحريق ، وهناك شاهد «حامد» و«عيوشة» ، ثم «عتيق» ، فانتظر حتى انصرف الجميع وأشعل النار ، ثم أسرع إلى المحطة السابقة على

« المعادى » وانتظر هناك فترة ، ثم ركب القطار من هناك ، وعاد إلى « المعادى » مرة أخرى حيث كانت سيارته في انتظاره ، فركبها وعاد إلى منزله حيث تظاهر بالحزن والغضب لأن الحريق قد التهم مخطوطاته الثمينة . وأخذ الأصدقاء يفكرون في هذا الحل ، وكلما ازدادوا تفكيراً ، ازدادوا اقتناعاً بأن « جنبل » هو الذى أشعل النار .

وأخيراً قالت « لوزة » : إن رجلاً بخلف وعده ، يمكنه أن يفعل أى شيء .

وفجأة ارتفع صوت « زنجبر » فقالت « لوزة » : يبدو أن « زنجبر » يطارد قطرة .

وظهر الكلب الأسود ، وفي فمه شيء لم يبينه الأصدقاء من بعيد ، فلما اقترب « زنجبر » اتضح أنه يحمل فردة حذاء أسرع بلقيها أمام « لوزة » .

التحت « لوزة » وأمسكت بفردة الحذاء وقلبتها

ونظرت إلى النعل ثم صاحت في فرح : إنها فردة حذاء مطاط ، وبالنعل نقوش كالتي رسمها « تخنخ » عند الحفرة . وهى أيضاً نفس النقوش التى تتبعها هذا الصباح حتى مسكن الأستاذ « جنبل » .

وقال « تخنخ » وهو يمسح ظهر كلبه : كلب ذكى . . لقد شم رائحة الآثار في الصباح ، ولم ينسها ، وقد تتبعها حتى عثر على الحذاء . . والآن يا « زنجبر » هل تستطيع العثور على الفردة الأخرى ؟

وفهم « زنجبر » المطلوب منه ، فأسرع بجري وخلفه الأصدقاء حتى وصلوا إلى مكان قرب محطة السكة الحديد وفي حفرة صغيرة وجللوا الفردة الأخرى .



نوسة

جلس الأصدقاء في
الحديقة العامة ،
يتناقشون ، وأخذ «حبيب»
يلخص كل الحوادث التي
مضت حتى العثور على
الحذاء فقال : وعندما

علم «حبيب» أننا نبيع
الآثار ، أسرع بإخفاء الحذاء بعيداً عن المنزل ، ولكن
«زنجير» استطاع العثور عليه ، إن عندنا كل الأدوات ،
ولكننا لا نستطيع أن نخبر أحداً ، خاصة الشاويش
«فرقع» .

وسمع الأصدقاء حركة خلفهم فالتفتوا إليها ، فرأوا
رجلاً أيقاً كان يقرأ في جريدة خلفهم دون أن يشبهوا



وبالحرب معهم كان رجل أيق يقرأ في الجريدة

له . التفت الرجل إليهم وحياهم ثم قال : معذرة ،
فقد سمعت حديثكم كله ، وعرفت كل شيء ، وأنا
تقريباً مغامر مثلكم ، وأحب أن أنضم إليكم للقبض
على المجرم .

كان الرجل ضخماً ، ومنظره يبعث على الثقة ،
فرد له الأصدقاء التحية وبدءوا يتحدثون معاً .
قال الرجل : أحب أن أسمع القصة مرة أخرى من
البداية إلى النهاية فمن منكم يستطيع أن يرويها لي .
قال «محب» : إنني رئيس المغامرين الخمسة ،
وسأروي لك كل شيء بالتفصيل .

وأخذ «محب» يروي الحكاية من بدايتها ،
والرجل ينظر إليهم في إعجاب ومحبة ، وعندما وصل
«محب» في حكايته إلى قصة الطائرات ، وكيف كشف
«حنبل» نفسه بما قال ، التفت الرجل الضخم إلى
«تختخ» قائلاً : يا لك من ولد ذكي .

وانتهى «محب» من الحكاية كلها فقال الرجل :
عمل عظيم ، وإنني سعيد بالتعرف على المغامرين
الخمسة والكلب «زنجير» ، وأعتقد أنني أستطيع
مساعدتكم قليلاً .

فقال «محب» : كيف ؟

الرجل : أولاً لا بد من إبلاغ الشرطة بكل شيء .

محب : ولكن الشاويش «فرقع» أقصد الشاويش
«علي» لن يصدق كلمة مما نقول .

وضحك الرجل الضخم وقال : الشاويش
«فرقع» .. ها .. ها .. اسم لطيف .. لا تحملوا هم
الشاويش ، وكل ما عليكم أن تحضروا غداً في الساعة
العاشرة إلى قسم الشرطة ، ودعوا الباقي لي .

وفي العاشرة صباحاً
كان الأصدقاء الخمسة
وكلبهم «زنجير» أمام قسم
الشرطة . وكانت معهم
كل الأدلة التي حصلوا
عليها . . . قطعة القماش
الرمادية ورسم آثار
الحذاء ، والحذاء نفسه .

قال «محب» : إن الدليل الوحيد الذي لم نستفد
منه هو قطعة القماش الرمادية .

وفي تلك اللحظة ظهر الشاويش ، فانتظر
الأصدقاء أن يصبح بهم كالمعتاد : فرقع أنت وهو من
هنا ، ولكن كانت دهشتهم شديدة حين تحدث إليهم



سامي

في أدب شديد ، وطلب منهم دخول القسم فقال
«محب» : إننا ننتظر صديقاً لنا .
قال الشاويش في أدب : نعم ، وسوف يحضر
حالاً .

ووصلت سيارة صغيرة إلى باب القسم ، وظن
الأصدقاء أن رجل الضخم فيها ولكن نزل منها ضابط
شرطة .

ثم وصلت سيارة أخرى كبيرة فاخرة ، فوقف كل
رجال الشرطة . . الجنود . . والضباط احتراماً
لراكبها ، ونزل الراكب . . فإذا هو صديقهم ،
وسمعوا الضابط يقول : لقد حضر مفتش المباحث
الجنائية .

وشعر الأصدقاء بسرور بالغ ، فصديقهم رجل
هام جداً . وأسرعوا إليه فاستقبلهم بتحية حارة ، ثم
دخلوا معه إلى القسم .

جلس الأصدقاء بجوار المفتش «سامي» ، وبعد قليل دخل وكيل النيابة فتبادل مع المفتش بعض الحديث ، ثم قال المفتش للأصدقاء : لقد فهمت كل شيء ، وأنتم الذين استطعتم معرفة حل هذا اللغز ، فالأستاذ «حنبل» كان يريد الحصول على قيمة التأمين ، واختار يوماً تشاجر فيه مع عدد كبير من الناس ليلقى بالشبهة عليهم ، ولكنكم استطعتم كشف خطته ، وإنني أعتز بكم ، وأعتقد أن الشاويش «علي» عنده نفس الشعور .

ورد الشاويش «فرع» قائلاً : فعلاً .

فقال «محب» : إننا نقدر الشاويش «علي» والجهود التي يبذلها للمحافظة على الأمن .

ورد الشاويش بكلمة شكر ، وإن كان يشعر بالضيق ، لأنهم سبقوه إلى حل اللغز .

قال المفتش : سأذهب الآن لاستجواب «حنبل»

والقبض عليه ، فهل تحبون أن أوصلكم في السيارة إلى منازلكم .

ووافق الأصدقاء شاكرين ، وركبوا السيارة الكبيرة وهم غاية في السعادة ، والناس جميعاً ينظرون إليهم في إعجاب .

وفي الطريق قال «عاطف» : إننا نرجو أن نتحدث إلى والدتنا ، فسوف نحترم ما تقوله عنا .
رد المفتش : إن هذا يسعدني فأنتم أولاد أذكاء ، ولكني سأذهب أولاً إلى منزل الأستاذ «حنبل» ثم أعود إليكم .

وانتظر الأصدقاء في الحديقة ، وبعد نصف ساعة تقريباً عاد المفتش ، فاستقبلوه بفرح شديد وسألوه عن «حنبل» فقال : لقد اعترف بعد أن وضحت له كل الأدلة ، وهو الآن في طريقه إلى السجن .

وجاءت والدته «عاطف» تحمل الشاي للمفتش ،

فحيّاها وقال : إننى أتقدم بالشكر لهؤلاء الأولاد
الأذكىاء على المساعدة الهامة التى قدموها لنا .
ثم التفت إلى الأصدقاء قائلاً : وسيسرنى أن ألتقى
بالمغامرين الخمسة وكلّهم « زنجير » دائماً .

قالت « لوزة » : ولكن ياسيدى ، هناك « ذليل »
لم نعرف صاحبه حتى الآن ، إنه قطعة القماش
الرمادية .

ضحك المفتش ، وهو يضع يده على كتف
« محب » قائلاً : إن هذه القطعة الرمادية من ثوب
الصديق « محب » .

وأدار « محب » جسمه ، فظهر تمزيق فى الركن
الأسفل من بنطلونه .

وابتسم المفتش وهو يقول : الحمد لله أنكم لم
تلاحظوا ذلك ، وإلا وضعتم « محب » فى قائمة المشتبه
فيهم .

ووقف المفتش ، ونظر الأولاد إليه فى إعجاب
وقالت « نوسة » : ولكن كيف عثرنا على قطعة
القماش فى السور القريب من الحفرة ؟ .

فرد « المفتش » : لأن « محب » كان أول من دخل
من فتحة السور ، فتمزق بنطلونه وتعلقت قطعة
القماش حتى عثر عليها « تختخ » .

ودع الأصدقاء المفتش ، ثم عادوا إلى الحديقة
فقالت « نوسة » : ياله من أسبوع حافل بالمغامرات ،
لقد حللنا اللغز ، وبهذا ينتهى دور المغامرين الخمسة .
رد « تختخ » : سيظل المغامرون الخمسة وكلّهم
يؤدون واجبهم ، فسوف تظهر ألغاز أخرى كثيرة ،
وما علينا إلا الانتظار .

إنهم يتظرون . . وسوف يعرض طريقهم لغز آخر
بلا شك .

ولكن - طبعاً - سوف تكون هذه قصة أخرى .